

اللباب في علل البناء والإعراب

مذكَّر ومنه (العُمَـران) في أبي بكر وعمر فعُلِّبَ عمر لأنَّه اسم مشهور وأبو بكر كنية والاسم أخفُّ و (الأذنان) للأذان والإقامة ومنه ذكر المثني بلفظ الجمع كقولك (ضُـرِبَ رؤوسهما) لأن التثنية في الحقيقة جمع وقد أُـمِّنَ اللَّـبَّـبُ ههنا إذ ليس للواحد إلاَّ رأس واحد ويجوز (رأسهما) على القياس .

فصل .

وإنَّما زادوا حروف المدِّ إذ كانت كالحركات لخفَّتْ بها بسكونها وامتداد صوتها وأنَّ الكلام لا يخلو منها أو من أعضائها وهي الحركات وأنَّهم لو زادوا غيرها لتوهَّـمَ أنَّ الحرف الزائد من أصل الكلمة .

فصل .

وإنما جعلت الواو للجمع لقوَّتْ بها وخروجها من عضوين وأنَّها دلَّتْ على الجمع في الإضمار نحو (قاموا) وأنَّ معناها في العطف الجمع وخُصِّمَتْ بها الرفع لأنَّها من جنس الضمَّة وأمَّـا (الياء) فخُصِّمَتْ بها الجرُّ ولأنَّها من جنس الكسرة وأمَّـا (الألف) فجعلت في التثنية لأربعة أوجه أحدها أنَّ الجمع خُصِّمَ بالواو والياء لمعنى يقتضيه فلم يبق للألف غير التثنية .

والثاني أنَّ الألف أخف من أختيها والتثنية أكثر من الجمع لدخولها في كلِّ اسم وجَعَلُ الأَخْفُ لِلأَكْثَرِ هو الأصل